

تسرع بايدن يصطدم بتعقيدات الشرق الأوسط

مؤثراً لكن غير موجود. بدلي بما ينبغي على الجميع فعله، ويقدم الكثير في سبيل ما يفكر بشأنه تجاه كل هذه الأزمات والواجبات.

عندما يتعلق الأمر بدول الخليج هناك موقف مرتجل بسبب المعاملة التفضيلية التي كان يبديها ترامب تبدو بسببها خطوات إدارة بايدن بمثابة انتقام باثر رجعي تشبه ما فعله دونالد ترامب بإرث سلفه باراك أوباما عندما كان يحمو خطواته على أرض السياسات والقرارات الرئاسية.

وعندما يتعلق بدول أخرى هناك تفسير اعتباطي لقضايا حقوق الإنسان يتم استخدامه لتحقيق طلبات أميركية من شأنها أن تحقق المصالح بأقل التكاليف وبأقل الالتزامات.

في اليمن الجميع يرى ضرورة إنهاء الحرب لكن الأزمة عالقة، والتشيطان يسكن في التفاصيل. حيث لا تجد واشنطن سوى سيل التصريحات الموزعة على مدى الشهرين الماضيين. هناك تواصل فوق الطاولة وتحته، لكن لا ضمانات ولا ضغوط كافية لتنجيح الطرف الحوثي المعتنق والمتشبث بتحقيق مآرب الرعاية في طهران.

التحليلات السياسية التي استتقت وصول بايدن إلى سدة حكم، على الأقل حتى الآن، كانت مبالغاً في تحوطها وتوقعاتها.

ولا تبدو واشنطن مستعدة أو جاهزة للمضي بعيداً في بعض الخيارات التي أجزلت عليها الكثير من الكلام والوعد، سواء كان ذلك نتيجة سوء تقدير لقوة وحيوية الدور الأميركي، أو لضعف بنوي في إمكانات التدخل التي لا يزال بمقدور واشنطن بذلها في مناطق ساخنة حول العالم، أو نتيجة مخاض تشنن معمرته لتدبير الشأن الخارجي وإعادة ترتيب أوراقها وأولوياتها تجاه مناطق الخطر والتهديد والفرص.

هناك إجماع بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي على ضرورة إعادة تصور الدور الأميركي الخارجي وقولته من جديد. شجع تقرير مركز راند في فبراير الماضي على تبني تصور جديد في الشرق الأوسط يتم فيه التقليل من الأدوات العسكرية الموضوعية في خدمة الأجندة الأميركية، والتركيز على دعم المعايير الإنسانية والديمقراطية والاتجاه، والتخفيف من حدة الصراع والتكيف مع الحقائق الإقليمية الجديدة.

في وثيقة إستراتيجية الأمن القومي المؤقتة التي أصدرتها إدارة بايدن في أول مارس الجاري كان لافتاً ذكر الصين وروسيا أكثر من ذكر الشرق الأوسط وإيران، ما يشير إلى أن واشنطن متعجلة للخروج من المنطقة تاركة خلفها سياسات مشوهة كانت هي واحدة من أسبابها.

كانت هي واحدة من أسبابها. التقطت دول المنطقة الإشارة، أو بالأحرى واجهت الواقع الجديد الذي يشهد رغبة أميركية متزايدة للاستحسان خلفه هائلا وحيرة في دول المنطقة. ويبدو الشرق الأوسط في مخاض هو الآخر لترتيب الاصطفاءات في ظل هذه التبدلات العالمية، الكثير من العداوات أخذت تتلاشى في ظل الواقع المتبلور، ومثلها بعض الصداقات التي استجدت واستجابات لاستحقاقات المرحلة وما تشهد من تغير.

في اليمن، إيران، سوريا، الخليج، إسرائيل، تركيا، مصر، وليبيا نسمع الكثير من التصريحات البراقة والقليل من الأفكار العليية، وكأننا قدرة واشنطن قد شكت عن بلورة موقف واضح في كل هذا الكم المتناقض والمتعارض من المصالح والشراكات والواجبات. إنها حروب لا نهائية بالفعل تخيم على الشرق الأوسط.

يعتقد فريق بايدن بجدوى سياسية الإدارة من الخلف، بمعنى أنه يحسن بالدور الأميركي أن يكون

عمر علي البديوي
صحافي سعودي

انقضى شهران حتى الآن على وصول الرئيس الديمقراطي جو بايدن إلى البيت الأبيض، وهو مستمر في توزيع التصريحات والإعلان عن سياسات وخطوط عريضة سيتبناها خلال المرحلة المقبلة بخصوص عدد من الملفات بتفاوت تعقيدها من منطقة جغرافية إلى أخرى.

العنوان الأبرز الذي تنتظم تحته كل التصريحات السياسية التي أدلى بها بايدن أو أحد أعضاء حكومته، التي تقول الكثير ولا تقول شيئاً، هو إعادة ضبط العلاقات وتوزيع ما يسمونه القيم الأميركية على راس كل المواقف المتوخاة بعد ولاية ترامب العاصفة والمشككة. لكن واقع الحال أن بايدن زاد من حالة التشكك والتردد والحيرة من دقة ما ترديه واشنطن من وراء تصريحاتها ومن خلفائها أو حتى أعدائها المقترضين.

التحليلات السياسية التي استتقت وصول بايدن إلى سدة حكم، على الأقل حتى الآن، كانت مبالغاً في تحوطها وتوقعاتها.

ولا تبدو واشنطن مستعدة أو جاهزة للمضي بعيداً في بعض الخيارات التي أجزلت عليها الكثير من الكلام والوعد، سواء كان ذلك نتيجة سوء تقدير لقوة وحيوية الدور الأميركي، أو لضعف بنوي في إمكانات التدخل التي لا يزال بمقدور واشنطن بذلها في مناطق ساخنة حول العالم، أو نتيجة مخاض تشنن معمرته لتدبير الشأن الخارجي وإعادة ترتيب أوراقها وأولوياتها تجاه مناطق الخطر والتهديد والفرص.

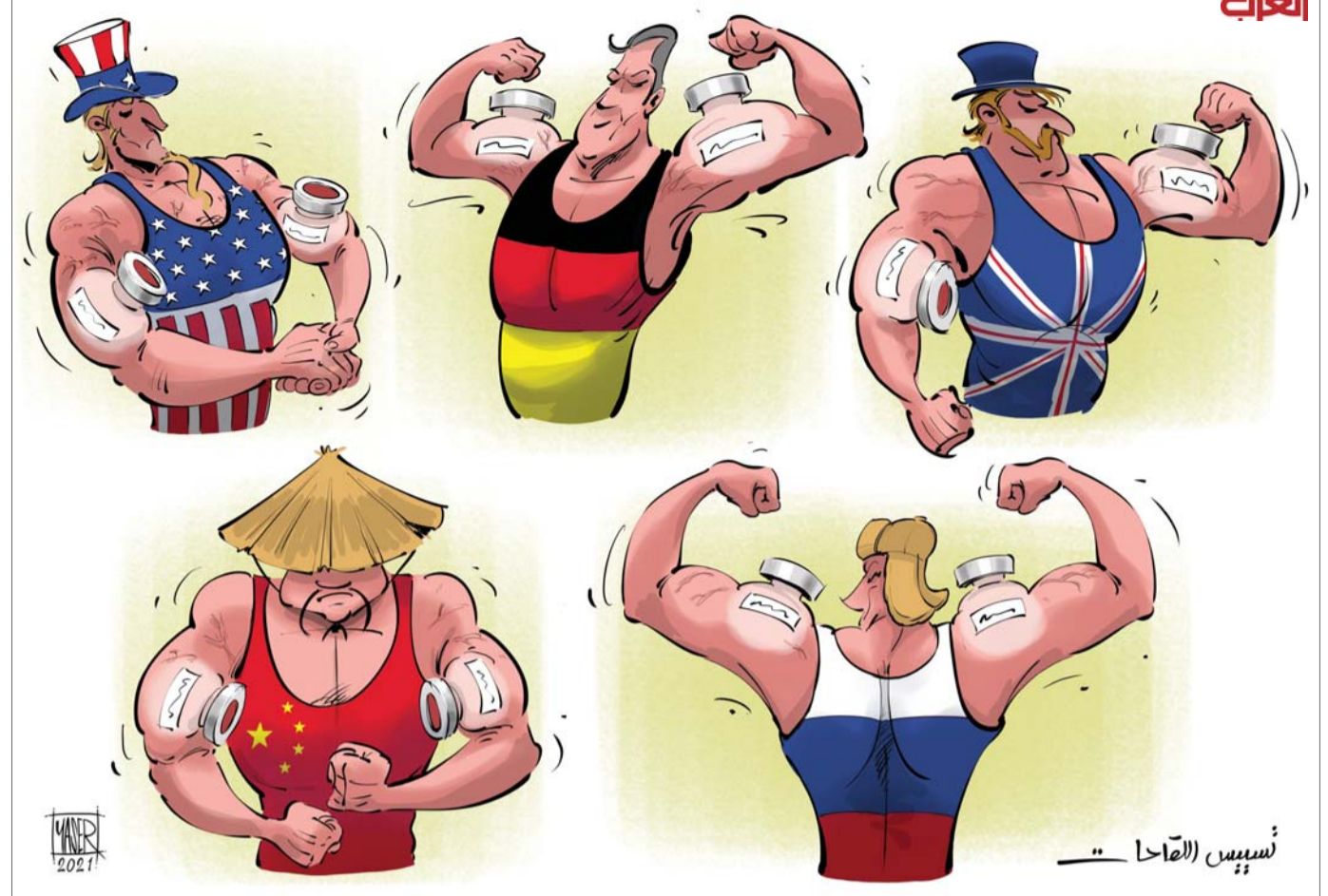
هناك إجماع بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي على ضرورة إعادة تصور الدور الأميركي الخارجي وقولته من جديد. شجع تقرير مركز راند في فبراير الماضي على تبني تصور جديد في الشرق الأوسط يتم فيه التقليل من الأدوات العسكرية الموضوعية في خدمة الأجندة الأميركية، والتركيز على دعم المعايير الإنسانية والديمقراطية والاتجاه، والتخفيف من حدة الصراع والتكيف مع الحقائق الإقليمية الجديدة.

في وثيقة إستراتيجية الأمن القومي المؤقتة التي أصدرتها إدارة بايدن في أول مارس الجاري كان لافتاً ذكر الصين وروسيا أكثر من ذكر الشرق الأوسط وإيران، ما يشير إلى أن واشنطن متعجلة للخروج من المنطقة تاركة خلفها سياسات مشوهة كانت هي واحدة من أسبابها.

كانت هي واحدة من أسبابها. التقطت دول المنطقة الإشارة، أو بالأحرى واجهت الواقع الجديد الذي يشهد رغبة أميركية متزايدة للاستحسان خلفه هائلا وحيرة في دول المنطقة. ويبدو الشرق الأوسط في مخاض هو الآخر لترتيب الاصطفاءات في ظل هذه التبدلات العالمية، الكثير من العداوات أخذت تتلاشى في ظل الواقع المتبلور، ومثلها بعض الصداقات التي استجدت واستجابات لاستحقاقات المرحلة وما تشهد من تغير.

في اليمن، إيران، سوريا، الخليج، إسرائيل، تركيا، مصر، وليبيا نسمع الكثير من التصريحات البراقة والقليل من الأفكار العليية، وكأننا قدرة واشنطن قد شكت عن بلورة موقف واضح في كل هذا الكم المتناقض والمتعارض من المصالح والشراكات والواجبات. إنها حروب لا نهائية بالفعل تخيم على الشرق الأوسط.

يعتقد فريق بايدن بجدوى سياسية الإدارة من الخلف، بمعنى أنه يحسن بالدور الأميركي أن يكون



نيسف الأحمد

أوراق احترقت وأخرى على الطريق لشريعة السلطة

الشعبي ودخل البرلمان عام 2018. أصبحت تلك الميليشيات تهدد شركاهم شيعة السلطة، وهو الشكل الحالي لصراع هذه الأطراف الخطير الذي يصعب تعطيله عبر شعارات فضفاضة للملمة "البيت الشيعي" المتهاوي. احترقت جميع أوراق الأحزاب الشيعية دفعة واحدة، وتحولت إلى رماد لا يصلح افتراضيا كطقوس لتأبين الموتى في بلاد العالم ممن لا تسعهم مقابر الأرض. الصدمة كانت حين تحولت النعمة الشيعية داخل البيئة الشيعية إلى ثورة شاملة، كما سقطت أغلبية المشروع الميليشيائي الجديد لمعركة العراق تحت عنوان معركة وهمية مع الولايات المتحدة نسجها الولي الفقيه في طهران وهو يعد ترتيبات الصلح مع واشنطن على حساب مصالح العراق العليا.

لم تتوفر لهذه الأحزاب الحدود الدنيا من معايير الوطنية وقد حكمت في تجارب الحكم المعاصرة في العالم الإنساني ما يفيد كيف يُدْعَن الفاشل ويعترف ويتنحى عن الطريق، وكيف يُلمَل السارقون ويحون آثار جرائمهم وما نهوه ويهربون إلى ملاذات أمنة خارج البلد. لكن قادة تلك الأحزاب لديهم سوى كونهم شيعة، أصبحت السلطة بيدهم بعد 1400 عام حسب زعمهم، ومن ورائهم نظام فوضوي في طهران يحميهم ويذمهم بوسائل الاستمرار ابتلى به أهل العراق.

اخترعوا ورقة جديدة تحت ظل نظرية "المؤامرة" اسمها التامر الخارجي الخليجي العربي والأميريكي على تجربة الحكم الشيعي "العظيمة" في العراق. بلدان مثل السعودية والإمارات تتامر حسداً على تجربة الحكم في العراق لرقى ونزاهة حكامه وسعادة شعبي.

فقدت العملاء لاختراق جهاز مخابراته وقيادته الإدارية، أو الإيحاء لرئيس الوزراء مصطفى الكاظمي

الفرقة الجديدة في لعبة الحفاظ على مرتكزات استمرار النظام السياسي هي دخول الميليشيات كقوى عسكرية في مرحلة المعركة مع داعش (2014 - 2017) بتوظيف فتوى السيستاني، ثم سياسياً في إقرار قانون الحشد

الإلهام والتوجيه الفكري والسياسي والتنظيمي وتحرير الرأي العراقي الآخر باعتباره إرهابياً وبعثياً وعميلاً لدول الخليج العربي. نفذت هذه البرامج تحت أنظار ومباركة قيادة الاحتلال الأميركي والإدارة السياسية في واشنطن التي ادعت تخليص البلد من الدكتاتورية والاستبداد.

الانتقال الأخطر في لعب الورقة الطائفية حصل عام 2010 حين استشرعت هذه الأحزاب مخاطر نمو وعي وطني عراقي عابر للطائفية قد يسقط هذه الأحزاب سلمياً في انتخابات ذلك العام، فتم تدبير لعبة الكتلة الأكبر داخل مجلس النواب وليس بفوز الصوت الانتخابي. أصبحت شعارات المعركة الطائفية واضحة، بين أنصار يزيد وأنصار الحسين، ومن يقف بوجه سلطة هذه الأحزاب هو عميل وإرهابي. دُبِر إدخال عناصر منطرفة ذات علاقات بداعش الوليد الجديد للقاعدة إلى صفوف منصات الاعتصام في الأنبار عام 2012 لتبرير الهجمة الطائفية المسلحة الظالمة، رافقتها لعبة استخدام أنصاف السياسيين من السنة في البرلمان كطاء لحماية الأحزاب الشيعية، تم اختيارهم بعناية من قبل طهران وبمشاورات مع الحليف الحزب الإسلامي العراقي من بين الجهة واليمين وأصحاب الجوع القديم ونقص الجاه، وأغرقوا في مغامرات السلطة والمال لينشغلوا بجميع الملفات ما دعا باقر الصدر، وبسبب غرق قاعدته وكوادره في شبكات الفساد والفشل والتطرف الطائفي انتهت تاريخياً في العراق عام 2014 بعد تسليم الموصل لتتظلم داعش الإرهابي.

تحولت نظرية الدولة الشيعية إلى مفهوم متخلف للطائفية السياسية المقترنة بالولاء الأعمى لدولة الولي الفقيه في طهران، والابتعاد عن هموم أبناء العراق، وإلى تنفيذ بشع لسياسات النار والكراهية والاستبداد. كانت أولى الأوراق اكتشاف هذه الأحزاب قيمة الوصايا الإيرانية في المبالغة بمظاهر الشعائر والطقوس الشيعية، واستثمار عنوان مرجعية السيستاني فنقدتها ونجحت في صرف أنظار المواطنين عن المطالبات الأولى بحقوقهم.

ورقة الأحزاب الشيعية في العقد الأول من حكمها نجحت في أهدافها عبر شعائرها الخادعة للأوساط الشعبية بعودة الطائفة الشيعية للحكم، وإفراغ الجهاز الحكومي من الكوادر العلمية والخبرات العراقية الطويلة في ميادين التنمية الصناعية والزراعية ومثلها بالأميين أصحاب الولاءات المبالغة الكاذبة للمذهب الشيعي ورموزه. تم بناء أعمدة وجدران القطيعة أمام أي فرصة لبناء دولة وطنية مدنية. الأحزاب "الشيعية" ومنظماتها الدعوية والإعلامية وضعت إيران في مكانة

د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي

لم تعد هناك صلة بين الأحزاب الشيعية في العراق والأفكار التأسيسية لنظرية الإسلام الشيعي منذ العلاقة الوحيدة هي تنفيذ متطلبات حكم الولي الفقيه الإيراني. تاريخياً أقرب صلة فكرية شيعية بالأحزاب الحالية هي تبني محمد باقر الحكيم لنظرية الخميني بولاية الفقيه، ثم تراجع عنها بعد عودته للعراق عام 2003، ثم مقتله الغامض بعد أسابيع. لكن شقيقه عبدالعزيز الحكيم عثر عن ولاء منطرف لا مبرر له لنظام طهران وتفوق على رفاقه في الحكم حين طالب العراق بدفع تعويضات الحرب العراقية - الإيرانية لطهران.

الضغوط التي فرضتها ثورة تشرين (أكتوبر) 2019 جعلت من عمار بن عبدالعزيز الحكيم، وريث والده في المجلس الإسلامي الأعلى، يوجي بأنه قد خرج من العباءة الإيرانية عبر مسلسل طروحاته السياسية المعتدلة، وقد يساعده ذلك على حجز مكان له في عربة القطار الشيعي الحاكم في الانتخابات المقبلة. أما قادة حزب الدعوة فقد فضلوا التشبث بالسلطة على حساب الطروحات الأولى للمؤسسين حول مفهوم الدولة الإسلامية التي نظر لها المؤسس محمد باقر الصدر، وبسبب غرق قاعدته وكوادره في شبكات الفساد والفشل والتطرف الطائفي انتهت تاريخياً في العراق عام 2014 بعد تسليم الموصل لتتظلم داعش الإرهابي.

تحولت نظرية الدولة الشيعية إلى مفهوم متخلف للطائفية السياسية المقترنة بالولاء الأعمى لدولة الولي الفقيه في طهران، والابتعاد عن هموم أبناء العراق، وإلى تنفيذ بشع لسياسات النار والكراهية والاستبداد. كانت أولى الأوراق اكتشاف هذه الأحزاب قيمة الوصايا الإيرانية في المبالغة بمظاهر الشعائر والطقوس الشيعية، واستثمار عنوان مرجعية السيستاني فنقدتها ونجحت في صرف أنظار المواطنين عن المطالبات الأولى بحقوقهم.

ورقة الأحزاب الشيعية في العقد الأول من حكمها نجحت في أهدافها عبر شعائرها الخادعة للأوساط الشعبية بعودة الطائفة الشيعية للحكم، وإفراغ الجهاز الحكومي من الكوادر العلمية والخبرات العراقية الطويلة في ميادين التنمية الصناعية والزراعية ومثلها بالأميين أصحاب الولاءات المبالغة الكاذبة للمذهب الشيعي ورموزه. تم بناء أعمدة وجدران القطيعة أمام أي فرصة لبناء دولة وطنية مدنية. الأحزاب "الشيعية" ومنظماتها الدعوية والإعلامية وضعت إيران في مكانة

